يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة
والمتعلقة بالشأن العراقي

سياسة أوباما البراغماتية القاسية

ديفيد إغناتيوس / الواشنطن بوست

مضى عام على قيام أميركا بإعادة اعتناق الدبلوماسية بعد انقضاء عقد من الزمان على حرب مخيبة للآمال، مما أظهر وجود اتجاه براغماتي قاس لا يعرف الرحمة بما يعيد إلى الأذهان تلك الأيام التي كانت تشهد إبرام صفقات من قبل وزراء الخارجية أمثال هنري كيسنجر وجيمس أديسون بيكر الثالث.

لقد تسببت المؤامرات الدبلوماسية السرية في إثارة الحيرة والبلبلة وأحيانا الإرباك، ومن جانبهما فتح الرئيس أوباما ووزير الخارجية جون كيري الأبواب وخلقا الفرص لتسوية النزاعات الصعبة، بيد أن تحولات الإدارة ولا سيما تجاه منطقة الشرق الأوسط كانت مفاجئة للغاية وغير أخلاقية لدرجة أن مكيافيلي نفسه قد يشعر بالخجل منها.

كان الاتفاق النووي الإيراني من أوضح الأمثلة على الرغبة في الانخراط مع خصوم سابقين، وفي حديثه في عطلة نهاية الأسبوع الماضي بمنتدى سابان في واشنطن، أشار أوباما إلى الأسباب التي تجعل تلك الخطوة جديرة بالتجربة لمعرفة ما إذا كان من الممكن تغيير دافع إيران تجاه مسألة الأسلحة النووية من خلال الدبلوماسية أم لا؟، وأشار أوباما إلى أن نسبة نجاح مناورته هذه تصل إلى ٥٠ في المائة، مع الوضع في الاعتبار أن شن الحرب يعد خيارا متاحا ورهانا معقولا.

وعلى الجانب الآخر، كان الإسرائيليون الذين تحدثت معهم بعد ذلك متأثرين للغاية (إن لم يكونوا دائما مقتنعين) بالتوضيح الصريح والدقيق لحجة أوباما بشأن اختبار الإيرانيين، وسنكتشف في العام المقبل ما إذا كان أوباما يعني ذلك عندما قال: إن إبرام

اتفاق سيئ (وهو ما يعني عدم التأكد من بقاء البرنامج الإيراني سلميا لسنوات مقبلة) سيكون أسوأ من التوصل إلى لا شيء على الإطلاق.

لكن المدهش حقا فيما يتعلق بالقضية الإيرانية هو أنه جرى الإعداد لها في الخفاء، لكن الذين استشعروا حدوث ذلك يعودون بالذاكرة إلى عام ٢٠١٢ عندما كانت هيلاري كلينتون تتولى وزارة الخارجية وكان محمود أحمدي نجاد ذو الطبيعة الحادة ما زال رئيسا لإيران.

وكانت سلطنة عمان قد وفرت قناة اتصال،وساهمت الاتصالات غير المعلنة في تسريع المفاوضات وخصوصا عندما جرى انتخاب حسن روحاني رئيسا جديدا لإيران في يونيو (حزيران) الماضي، لكن تلك المفاوضات كان يجب أن تنال مباركة ورضا المرشد الأعلى علي خامنئي.

حتى وزير الخارجية جون كيري في مساعيه الدبلوماسية لحل المشكلة الإسرائيلية – الفلسطينية عرض الطرح التالي على الطرفين الذي كان حلاً عملياً وهو: عليكم أن تشرعوا في الانتقال إلى مناقشة حل الدولة الفلسطينية المستقلة الآن وإلا سوف تندمون فيما بعد.

لكن مشاهدة حالة عدم اليقين التي تعاني منها الإدارة الأميركية فيما يخص القضية السورية ليس مشجعا بالمرة، فقد بقي أوباما على موقفه الخجول من تبني برنامج جاد لتدريب وتسليح المعارضة المعتدلة في سوريا، ولو أنه اتخذ القرار الصحيح في منتصف عام ٢٠١٢، لكنا الآن أمام ١٠,٠٠٠ مقاتل جرى تدريبهم من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، والذين كانوا من الممكن أن يمنعوا تنظيم القاعدة من العودة للاستيلاء على منطقة وادي الفرات، والآن ومع تشرذم المقاتلين المعتدلين غير المدربين وازدياد أعداد مقاتلي تنظيم القاعدة في البلاد، فقد قالت تقارير إن أوباما قرر التعاون مع المملكة العربية السعودية ومجموعات لا تعتنق أفكارا جهادية كتلك الأفكار المخيفة التي كان يعتنقها لوردات الحرب الذين دعمتهم الولايات المتحدة في أفغانستان خلال فترة الثمانينات.

فورين بوليسي : لماذا امتنع صدام حسين عن استخدام النووي ضد أمريكا

إذا كانت الحرب الأهلية السورية وبالتحديد هجوم الغوطة المروع، قد ذكرت العالم بالخطر المستمر للأسلحة الكيماوية، فهذه لم تكن المرة الأولى التي تواجه الولايات المتحدة حاكما في الشرق الأوسط مسلحا بأسلحة الدمار الشامل.

فصدام حسين امتلك مخزونات كبيرة من الأسلحة الكيماوية خلال حرب الخليج عام ١٩٩١، والتي استخدمها في حربه ذات الثماني سنوات مع إيران خلال الثمانينيات ولم يستخدم العراق هذه الأسلحة ضد قوات التحالف التي قادتها الولايات المتحدة، على الرغم من هزيمة الجيش العراقي وإخراجه من الكويت.

والآن وبعد عقدين من الزمن، يتساءل تحليل في مجلة فورين بوليسي :

لماذا؟ يقول بعض المسئولين الأميركيين أن صدام امتنع عن استخدام الأسلحة الكيماوية بسبب التهديدات الأمريكية غير المباشرة باستخدام النووي، والتهديدات الصريحة بتغيير النظام، لكن المعلومات التي قدمها صدام للمحققين بعد اعتقاله جنبا إلى جنب مع تسجيلات صدرت حديثا لاجتماعات صدام مع مستشاريه توحي بغير ذلك، فصدام اعتبر الأسلحة الكيماوية ورقة نهائية رابحة يمكن استخدامها لردع الاستخدام الأمريكي أو الإسرائيلي للأسلحة البيولوجية أوالنووية أو الكيماوية، ومنع قوات التحالف من دخول بغداد.

واختتم صدام في وقت لاحق أن إستراتيجيته نجحت، وقال لمستشاريه إن العراق "فاز" في الحرب لأن الولايات المتحدة أوقفت العمليات القتالية بعد خروج الجيش العراقي من الكويت.

وبينما يواجه القادة الأمريكيون ديكتاتورا آخرا في الشرق الأوسط مسلحا بأسلحة كيميائية، هناك أربع دروس ينبغي استخلاصها من القضية العراقية:

أولا: قد لا ينجح التهديد العسكري في التعامل مع الحكومات الاستبدادية، وغالبا ما يكون المرؤوسون مترددين في التعامل مع التهديدات، وربما يكون لدى الحكام تقديرات مبالغ فيها للغاية حول قدراتهم العسكرية من قبل قادتهم الذين يقولون ما يعتقدون أن الزعيم يريد سماعه، والأنظمة الاستبدادية أيضا غالبا ما تعتمد على تحليل ضعيف للمعلومات الاستخبارية عن أهداف الولايات المتحدة وعملية صنع القرار.

ثانيا: على الرغم من أن الحكومة السورية تحاول بشكل واضح كسب ود المجتمع الدولي من خلال التعاون مع خطة الأمم المتحدة لنزع السلاح، عرض بشار الأسد الأسلحة الكيماوية كرادع استراتيجي بنفس طريقة صدام، وهذا هو المرجح بصفة خاصة لأن أحد دروس حرب العراق (وأخيرا، ليبيا) هو أن الولايات المتحدة قد تسعى بنجاح لتغيير النظام حتى بعد تخليه عن أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي قد يكون الأسد مترددا في التخلي عن مخبأه الأخير للأسلحة الكيماوية، والاحتفاظ بالبعض منها بمثابة بوليصة تأمين ضد أي هجوم في المستقبل، وتشير تقارير صحفية حديثة أن وكالات الاستخبارات الأميركية قلقة من أن الأسد قد خبأ بعض أسلحته.

ثالثا: هناك تعارض بين رغبة الولايات المتحدة في رؤية سوريا بدون سلاح كيماوي تماما، وبين هدف إدارة أوباما المعلن أن نظام الأسد يجب أن يرحل، هل أولوية الولايات المتحدة هي الإطاحة بالنظام السوري أو الحد من مخاطر استخدام الأسلحة الكيماوية في المستقبل؟ إذا كانت الأخيرة ، فإن الولايات المتحدة قد تحتاج إلى إصدار ضمانات أمنية أكثر وضوحا، أو على الأقل تشير إلى أن نزع السلاح السوري بالكامل سوف يحقق للحكومة مكاسب إضافية.

واضاف التقرير أخيرا: إذا كان هناك انتكاسات في عملية نزع السلاح، فعلى الأدارة الامريكية الاستعانة بإجراءات التفتيش الخاصة بالأمم المتحدة المتفق عليها، وأن تكون حذرة للغاية في إصدار تهديدات لا تنوي تنفيذها، لأن هذه التهديدات تضعف من جدية التهديدات مستقبلا، وتزيد من احتمال تحدي الولايات المتحدة في المستقبل.

ينادونه «أستاذ»!!

د. فراس الزوبعي/ صحيفة الوطن

دخل «الحاج جاسم» إلى السوق قائداً ثلاثة كلاب بوليسية يشبه بعضها بعضاً؛ فطلب في الأول ألف دولار، وقال إن من أهم ميزاته أنه إذا دخل اللص إلى البيت أمسك به ولا يتركه إلا إذا حضر صاحب البيت، كما إنه طلب في الثاني ثلاثة آلاف دولار، وقال هذا عجيب إذا دخل اللص إلى البيت أمسك به ولا يتركه إلا إذا حضر صاحب البيت وحضرت الشرطة أيضاً، وأخيراً طلب في الثالث عشرة آلاف دولار فاستغرب الجميع من فارق السعر وسألوه، ما الذي يمكن لهذا فعله أكثر من صاحبيه، أجاب «الحجي»: «والله ما يسوي شيء لكن أشوف هذا وهذا – مشيراً إلى الكلبين الآخرين- ينادونه أستاذ»!!.قبل عدة أسابيع وأنا أُكره نفسي على سماع أخبار العراق التي تأتينا دائماً بلون ورائحة الدم، سمعت من بينها أن المفوضية العليا «المستقلة» للانتخابات فتحت أبواب تسجيل الأحزاب السياسية التي يرغب قادتها خوض الانتخابات البرلمانية القادمة عام ٢٠١٤، وهذه الأحزاب والكيانات السياسية في عراق ما بعد الاحتلال يبلغ عددها أكثر من هموم الشعب، حتى أني أذكر فيما أذكر أن عددها في انتخابات مجالس المحافظات في عام ٢٠٠٩ بلغ ٥٠٤ حزبا سياسيا، هذا إذا علمنا أنه لم يكن في العراق سوى حزب واحد منفرد بالسلطة، ليس هذا غريباً على العراق فهذا حاله في كل شيء ومنذ سنين طويلة «لو محروم لو متخوم» على كل حال فلا عبرة بهذه الأعداد فالنتيجة محسومة لصالح عدد قليل منها.

ومن له أدنى اطلاع في شؤون السياسة والحياة العامة يعلم أن من المفترض أن مهمة هذه الأحزاب هي ممارسة العمل السياسي من خلال تطبيق برامجها السياسية، إلا أننا منذ العام ٢٠٠٣ وإلى يومنا هذا لم نشهد حزباً واحداً أدى هذه الوظيفة، فالعراق يسير من سيء إلى أسوأ ويتصدر قائمة دول الفساد، ومؤخراً أصبح جواز السفر العراقي ثاني أسوأ جواز سفر في العالم، وكل ذلك بفضل

شخصيات لا يعرف الشعب العراقي عنها شيئاً إلا ما أحيط بهم من أوصاف كـ «أستاذ» و«دكتور» لكن أستاذ بأي شيء، ودكتور من أين وبأي تخصص؟! الله أعلم.

اليوم وقد دخل العراق عامه الحادي عشر من عمر الاحتلال والوجوه التي جاء بها المحتل لم تتغير ولم تتبدل، وقد علمنا علم اليقين أن دورهم هو نشر الطائفية وتغذيتها وتهميش وإقصاء الآخر، وشهدنا أعمال ميليشياتهم في القتل والإرهاب والتهجير، وكلها أعمال لتنفيذ أجندات الدول التي احتضنتهم، أما عن أعمالهم وأجنداتهم هم فأننا لم نشهد ولم نعلم لهم أي دور في خدمة البلد أو النهوض به أو حتى الحفاظ على دوره السياسي الضعيف الذي كان عليه قبل الاحتلال، وكل ما نعرفه عنهم في هذا الجانب إلى الآن أن أصحابهم ومناصريهم ينادونهم بـ «أستاذ».

استاذ وباحث عراقي

شخصيات عراقية/ طه الهاشمي (١٨٨٨ – ١٩٦١)

ولد طه الهاشمي في بغداد سنة ١٨٨٨، وهو عسكري وسياسي ومتخصص بالجغرافيا البشرية، تخرج من المدرسة العسكرية في إستنابول عام ١٩٠٦، ثم تخرج من مدرسة الأركان عام ١٩٠٩ برتبة رئيس ركن ، والتحق بالجيش العثماني المرابط في سوريا وشارك في السيطرة على ثورة الكرك كما شارك في حرب البلقان عام ١٩١٢، وفي عام ١٩١٣ التحق بجمعية العهد السرية برئاسة عزيز علي المصري، ثم التحق بالجيش التركي المتواجد في اليمن عام ١٩١٤ وبقي هناك حتى عام ١٩١٨، وأسره الإنجليز عام ١٩١٩ ثم تم إطلاق سراحه فذهب إلى دمشق حيث عينه الامير فيصل بن الحسين مديرا للأمن العام عام ١٩٢٠، وبعد معركة ميسلون ذهب إلى تركيا وتسلم رئاسة قسم التاريخ في دائرة الأركان التركية وعاد إلى العراق عام ١٩٢٢ وعينه الملك فيصل بن الحسين آمرا لمنطقة الموصل ثم رئيسا لأركان الجيش العراقي عام ١٩٢٣ ، وبقي يتدرج في المناصب حتى انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ وكان في مهمة رسمية في لندن فمنعه بكر صدقي من العودة إلى العراق ، وبعد اغتيال بكر صدقي عاد الى البلاد ، فانتخب نائبا عن بغداد وعين وزيرا للدفاع عام ١٩٣٨

تولى عدداً من المناصب والمهام منها منصب رئيس الوزراء لمدة شهرين فقط من ١ شباط ١٩٤١ إلى ١ نيسان ١٩٤١، ثم خبيرا في وزارة المعارف حيث الف عدداً من الكتب المنهجية لمدارس الثانوية العامة، عين طه الهاشمي رئيسا للوزراء من قبل الوصي على العرش عبد الإله بعد اقصاء حكومة رشيد عالي الكيلاني ذو التوجهات المناهضة للهيمنة البريطانية على سياسة العراق ، والمتعاطف مع المانيا ، وقد شغل الهاشمي فيما بعد منصب نائب رئيس مجلس الإعمار عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٨، وتوفي طه الهاشمي في احدى مستشفيات لندن سنة١٩٦١. انتهى